mroftalp htehaB ni knil muideM

فن حسن الظن بالله ٨١: لطف الله في البلاء - د.إياد قنيبي

إياد قنيبي

السلام عليكم ورحمة الله احبتي الكرام لا زلنا في سلسلة فن احسان الظن بالله. دعونا نرتب افكارنا. اين وصلنا في السلسلة؟ قلنا في البداية ان محبة الله اجمل ما تعيش من اجله فلابد من بنائها على اسس لا تتأثر بالمتغيرات. اولها تأمل اسماء الله تعالى وصفاته. وقلنا انك بهذا - 00:00:03

تحول البلاء الى سبب لمحبة الله بدلا من ان يزعزع هذه المحبة. تأملنا حكمة الله وتودده واعانته ورحمته ومغفرته. عندما تكلمنا عن مغفرة الله وكيف ان علينا ان نحول ندمنا الى قوة دافعة لاصلاح اوضاعنا؟ استطردنا بالحديث عن تحويل - 00:00:23

مشاعر السلبية عموما الى قوة دافعة بما يحفظ علينا حسن ظننا بالله عز وجل. ذكرنا تحويل الوساوس الى يقين وتحويل الالم على اوضاع المسلمين في سوريا وغيرها الى قوة دافعة للانتهاء عما يسخط خالقنا وحبيبنا عز وجل. اود ان اختم هذا المحور من السلسلة وهو - 00:00:43

تأمل اسماء الله وصفاته بالحديث عن صفتين من صفات ربك سبحانه وتعالى تتأملهما في البلاء. لننتقل بعدها الى ركيزة ثانية من ركائز محبة الله سبحانه وتعالى. هاتان الصفتان هما لطف الله تعالى وستره على عباده. نتكلم اليوم باذن الله عن - 00:01:03

لطف الله تعالى قال ربي سبحانه الله لطيف بعباده. الله لطيف بعباده. مهما اشتد بلاؤك فلابد ان ترى من ربك تعالى لطفا فيه ان احسنت الظن به. تأمل لطف الله بنبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم في اشد لحظات حياته حراجة - 00:01:23

ما هي هذه اللحظات؟ عندما عاد من الطائف وقد سخر منه ساداتها ورماه بالحجارة سفهاؤها وهو الان في طريق العودة الى مكة حيث تنتظره الشماتة والتكذيب والتضييق وقد ماتت الوفية العطوف خديجة رضي الله عنها وابو طالب الذي كان يحمي النبي - 00:01:43

يفديه بنفسه واولاده وزاد الالم ان ابا طالب مات كافرا. لم يعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة مأوى ولا منعة يخرج من مكان يكذب فيه ويستهزأ به فيه ويتوجه الى مكان كذلك. وكان هذا كله بعد عشر سنوات من البعثة - 00:02:03

عشرة سنوات من البعثة اصحابه فيها يعذبون ويشردون ويقتلون ولا يدري عليه الصلاة والسلام كم ستمتد هذه المعاناة؟ لا يدري كم تبدو هذه المعاناة. كانت هذه الشقة لحظات حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصفها بقوله في الحديث المتفق عليه فانطلقت وانا - 00:02:23

على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب. قرن الثعالب منطقة تبعد حوالي خمسة وثلاثين كيلو مترا من الطائف. زارها النبي النبي صلى الله عليه وسلم في حر الشمس ووحشة الصحراء دون ان يشعر بها من شدة الهم - 00:02:43

طيب اين كان لطف الله عز وجل بنبيه في هذه اللحظات انظروا الى لطف الله سبحانه وتعالى. في هذه اللحظة كأن الله تعالى وضع الكفار جميعا في قفص الاتهام واعطى رسوله مطلق الحرية في القضاء - 00:03:02

ينفذ فيهم الحكم الذي يشاء. ففي تتمة الحديث المتفق عليه الذي ذكرناه قال عليه الصلاة والسلام فرفعت رأسي. واذا انا بسحابة قد اظلت فانظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال - 00:03:18

تأمره بما شئت فيهم بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك وقد بعثني ربي اليك لتأمرني بامرك. فما شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين. سبحان الله. نفس النبي كسيرة بما لقي - 00:03:38

من اهل مكة والطائف وقدماه لا زالتا تدميان فيجعل الله تعالى حبيبه بهذا العرض في مقام الحاكم نافذ الامر. بينما الكفار جميعا كانهم قيدوا بالسلاسل اذلة صابرين ينتظرون حكم النبي. ملكان ينتظران كلمة من شفتي النبي تنهي المعاناة - 00:03:58
وتشفي الصدر وتذهب بغيظ القلب. انظر كم هو محمد صلى الله عليه وسلم كريم القدر عند ربه سبحانه. اليس هذا لطفا عظيما من الله بحبيبه عندما يرى رسول الله قدره عند ربه ومحبة ربه له وغضبه من اجله. ربه يسلمه الامر ويقول له افعل ما تشاء بهم - 00:04:18

كما كان منه صلى الله عليه وسلم الا ان قال للملكين بمنتهى السمو الانساني والعظمة البشرية بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا. بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. اليس هذا لطفا عظيما من الله؟ بنبيه ان يسلمه زمام - 00:04:38

ويجعله صاحب القرار ثم النبي من نفسه من نفسه يختار الصبر على اداهم. لا عن عجز بل عن عظمة ورحمة. فبدل ان يشعر النبي القهر وانعدام الحيلة تجاه هؤلاء المعاندين يصبحوا في لحظة كالاب الذي اختاره هو بنفسه الصبر على هؤلاء الاولاد العاقين - 00:04:58

وقد روى اهل السير حديثا مرسلا ان غلاما نصرانيا اسمه عباس اسلم على يد النبي في هذه الرحلة ايضا. عندما تبتلى يا اخي تأمل كيف ان بلاءك كان من الممكن ان يأتي اشد ثم تأمل وجوه لطف الله تعالى بك. عندما تعرض صاحبكم لبلاء الاسر فتح الله عليه بتأمل وجوه - 00:05:18
الربانية. فكتبت في بداية الاسر قائمة بعنوان امور خففت البلاء. امور خففت البلاء. وصلت فيها الى سبعة وثلاثين امرا خفف الله بها هذا البلاء ثم اكتشفت كثيرا غيرها بعدها. يخفف الله عنك باللقاء برجل ابتلي قبلك فصبر. ببسمة تراها على وجه - 00:05:38
برعاية الله لعيالك ومن يهمك شأنهم بمحبة اناس نبلاء لك ومساندتهم لك بكتاب تقرأه بذكرى جميلة بامل في الفرج ينبعث في قلبك بصورة جميلة للمستقبل ترتسم في ذهنك بتوسيع الله لك في جانب اخر من حياتك غير الجانب الذي ضاق عليك - 00:05:58
بتعريضك قبل البلاء لبلاء اصغر يمرنك ويعودك على الصبر. بكشف الله قبح ظالمك وغيرها الكثير ومن لطائف اللطف الرباني انك تكون في بلاء تضيق به ثم يأتيك بلاء اخر جديد. يزيد همك اكثر فاكثر فاذا فرج الله - 00:06:18
هذا الهم الجديد انشرح صدرك وزال الحمل عن ظهرك وهان عليك بلاؤك الاصلي. ومن لطائف اللطف الرباني تلك الرؤى الطيبة الطيبة المصبرة التي رأيت من نفسي ومن كثيرين حولي مذاقها الجميل. وكم صدرت من مبتلى وهدأت نفسه. لطف لا يكون في حساباتك ولا يخطر - 00:06:37
ذلك قبل وقوعه عادة. قد تقول في نفسك لكن هناك بلايا لا نرى فيها لطفا. فاين اللطف فيما يحصل مع اخواننا في سوريا؟ وهم تنتهك حروب ويعذبون ويحرقون ويدفنون احياء. فالجواب بل اعظم مظاهر اللطف نراها في بلائهم. نعم اعظم مظاهر اللطف - 00:06:57
الرباني نراها في بلائهم الا وهو تثبيتهم على الايمان في لحظات تعذيبهم وقتلهم. بدلا من موتهم على معصية. انسان على مفارقة الدنيا والرحيل الى ربه عز وجل. مثل هذا لا يحتاج تخفيف البلاء. بل مضاعفته ليتضاعف الاجر وان حط الوزر. لانه على وشك - 00:07:17
في انقطاع العمل وطي كتاب الحسنات والسيئات. وعامة اخواننا هؤلاء في سوريا وغيرها ممن خلط من قبل وعملا صالحا واخر سيئا كحالتنا. وممن تراوح ايمانه بين نشاط وفجور فاي لطف اعظم من ان يعصمه الله من شؤم سيئاته ويقذف في قلبه ايمانا ينطقه بالشهادتين وبعبارات التفويض - 00:07:37
الى الله ما لنا غيرك يا الله. ما لنا غيرك يا الله. بينما كثير غيره يموت في بيته وقصره على سريره ميتة سوء. ولا يوفق للنطق بمثل لهذه العبارات. روى ابو نعيم في حلية الاولياء ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قال ما احب ان تهون علي سكرات الموت - 00:08:00
لانها اخر ما يكفر به عن المسلم. ما احب ان تهون علي سكرات الموت. لانها اخر ما يكفر به يعني من عن المسلم. ختاما قال ابن القيم

اصدق مع الله. تعش بين عطفه ولطفه. اصدق مع الله تعش بين عطفه ولطفه - 00:08:20
وعطفه يقيك ما تحذره ولطفه يرضيك بما يقدره. فعطفك يقيك ما تحذره ولطفه يرضيك بما يقدره خلاصة الحلقة مهما اشتد البلاء احسن الظن بالله. وسترى حينئذ اشكالا من لطف الله فيه. والسلام عليكم ورحمة - 00:08:40
الله - 00:09:00